

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[135] الآيات 16-18: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادِنَا 16 لَوْ أَرَادْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوَ لَاسْتَخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنَّ كُنُوزَنَا فَعَلَيْنَا 17 بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ 18 التفسير خلق السماء والأرض ليس لهواً: لما كانت الآيات السابقة قد عكست هذه الحقيقة وهي: إن الظالمين الذين لا إيمان لهم لا يعتقدون بوجود هدف وغاية من خلقهم إلا الأكل والشرب والملذات، ويظنون أن العالم بلا هدف، القرآن الكريم يقول في الآيات التي نبثها من أجل إبطال هذا النوع من التفكير، وإثبات وجود هدف عال وسام من وراء خلق كل العالم، وخاصة البشر: (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعين). إن هذه الأرض الواسعة، وهذه السماء المترامية الأطراف، وكل هذه الموجودات المتنوعة البديعة التي توجد في ساحتها تبين أن هدفاً مهماً في خلقها